بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(٥٤)

تنبيه الغافل إلى مافى ذكر الله من الفضائل

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾ الفاتحة آل عمران: ١٠٢]

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ﴿١﴾﴾ [النساء: ١]

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ﴿٧٠﴾ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾ [الأحزاب: ٧١] أما بعد:

فإن خير الكلام كلام الله، وخير الهدي هدي محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثةٍ بدعة، وكل بدعةٍ ضلالة، وكل ضلالةٍ في النار.

عباد الله: إن من فضل الله وكرمه على عباده أن فتح لهم بابا للخير بل أبوابا، وسهل لهم سُبُلَ نيل الرحمة والمغفرة أسبابا، ورتب لهم على ذلك أجورا عظيمة وفضائل كريمة.

ومن الأعمال التي شرعها الله لعباده وجعل لهم الأجر العظيم والحسنات الجزيلة عليه على يسره وسهولته ألا وهو ذكر الله سبحانه فكم والله رتب الله عليه من الأجر والثواب الجزيل بل والله أنه يعدل أعمالا جليلة كبيرة.

وكم جعل الله فيه من الفضائل والمناقب والفوائد العظيمة

يقول ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ : وفي الذكر أكثر من مائة فائدة ثم ساقها.ا. هـ [١]

فمن فضائله ومناقبه:

أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ أمر به وأرشد إليه وحث ورغب عباده فيه بل وأمرهم بالإكثار منه فقال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿فَٱذْكُرُونِيٓ أَذْكُرْكُمْ وَٱشْكُرُواْ لِي وَلَا تَكْفُرُونِ ﴿١٥٢﴾﴾ [سورة البقرة:١٥٢].

وقال جل وعلا: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴿٤١﴾ وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٤٢﴾﴾ [سورة الأحزاب:٤٢].

ومن فضائله أنه سبحانه نهى عن تركه وعن ضده وهو نسيانه جل وعلا وعدم ذكره.

فقال جل وعلا: ﴿وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ نَسُواْ ٱللَّهَ فَأَنسَىٰهُمْ أَنفُسَهُمْۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿١٩﴾﴾ [سورة الحشر:١٩].

قال الإمام ابن كثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ: أي: لا تنسوا ذكر الله فينسيكم العمل لمصالح أنفسكم التي تنفعكم في معادكم، فإن الجزاء من جنس العمل؛ ولهذا قال: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ﴾ أي: الخارجون عن طاعة الله، الهالكون يوم القيامة، الخاسرون يوم معادهم، كما قال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَٰلُكُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُكُمْ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴿٩﴾﴾ [سورة المنافقون:٩] . ا. هـ [٢]

---

(١) . «الوابل الصيب – ط دار الحديث» (ص٤١).

(٢) . عند تفسيره لـ[سورة الحشر:١٩].

وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ قال: "**لا تجعلوا بيوتكم مقابر إن الشيطان يفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة** "رواه مسلم[١]

ومن فضائله ومناقبه:

أن الله سبحانه وتعالى وعد عليه المغفرة والأجر العظيم فقال سبحانه: ﴿ وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿٣٥﴾ ﴾ [سورة الأحزاب:٣٥].

ومن فضائله ومناقبه أيضاً:

أن الله يعطي فاعله أجورا كبيرة عظيمة مثل بل أعظم من كثير من الأعمال البدنية

عن أبي الدرداء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: "**ألا أنبئكم بخير أعمالكم وأزكاها عند مليككم وأرفعها في درجاتكم وخير من إنفاق الذهب والورق وخير لكم من أن تلقوا عدوكم فتضربوا أعناقهم ويضربوا أعناقكم**" قالوا: بلى، قال: "**ذكر الله** "قال معاذ بن جبل: ما شيء أنجى من عذاب الله من ذكر الله رواه أحمد وصححه الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ[٢]

قال العلامة ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ: الذاكر المجاهد أفضل من الذاكر بلا جهاد والمجاهد الغافل والذاكر بلا جهاد أفضل من المجاهد الغافل عن الله تعالى فأفضل الذاكرين المجاهدون وأفضل المجاهدين الذاكرون. ه[٣]

بل قال الله تعالى: ﴿ ٱتْلُ مَآ أُوحِىَ إِلَيْكَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ ۖ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ

(١) . "بَابُ اسْتِحْبَابِ صَلَاةِ النَّافِلَةِ فِي بَيْتِهِ، وَجَوَازِهَا فِي الْمَسْجِدِ" برقم [٧٨٠]

(٢) .صحيح. الترمذي برقم [٣٣٧٧] الصحيح المسند برقم [١٠٣٨] صحيح الترغيب برقم [١٤٩٣].

(٣) . «الوابل الصيب – ط دار الحديث» (ص٣٩).

ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ ۗ وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ ﴾ [سورة العنكبوت:٤٥]

أخرج الإمام عبد الرزاق في مصنفه عن قَتَادَةُ: لَيْسَ شَيْءٌ أَفْضَلَ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ. ا. ه [(١)]

وعن عبد الله ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: "**إن الله قسم بينكم أخلاقكم كما قسم بينكم أرزاقكم وإن الله يؤتي المال من يحب ومن لا يحب ولا يؤتى الإيمان إلا من أحب فإذا أحب الله عبدا أعطاه الإيمان فمن ضن بالمال أن ينفقه وهاب العدو أن يجاهده والليل أن يكابده فليكثر من قول لا إله إلا الله والله أكبر والحمد لله وسبحان الله** "رواه الطبراني وصححه الألباني وهو موقوف له حكم الرفع [(٢)]

وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ قال: "**من قال سبحان الله مائة مرة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها كان أفضل من مائة بدنة ومن قال الحمد لله مائة مرة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها كان أفضل من مائة فرس يحمل عليها في سبيل الله ومن قال الله أكبر مائة مرة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها كان أفضل من عتق مائة رقبة ومن قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير مائة مرة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها لم يجيء يوم القيامة أحد بعمل أفضل من عمله إلا من قال مثل قوله أو زاد عليه**" رواه النسائي وحسنه الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ [(٣)]

وعن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: "**لأن أقعد مع قوم**

---

(١) . «تفسير عبد الرزاق» (٣/ ٦).

(٢) . السلسلة الصحيحة برقم [٢٧١٤]

(٣) . صحيح. النسائي برقم [١٠٥٨٨] صحيح الترغيب والترهيب برقم [٦٥٧]

يذكرون الله تعالى من صلاة الغداة حتى تطلع الشمس أحب إلى من أن أعتق أربعة من ولد إسمعيل ولأن أقعد مع قوم يذكرون الله من صلاة العصر إلى أن تغرب الشمس أحب إلى من أن أعتق أربعة "أخرجه أبو داود وحسنه الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ [١]

قال السيوطي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: وأما تفضيل الذكر على الصدقة ففيه أحاديث كثيرة مرفوعة وموقوفة ثم ذكر عن سبع من الصحابة صرحوا بتفضيل الذكر على الصدقة.ا. ه [٢]

ومن فضائله كذلك أن العبد ينال به معية الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ، فعن أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ: "**يقول الله أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه إذا ذكرني فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وإن ذكرني في ملإ ذكرته في ملإ خير منهم وإن تقرب إلي شبرا تقربت إليه ذراعا وإن تقرب إلي ذراعا تقربت إليه باعا وإن أتاني يمشي أتيته هرولة**" متفق عليه [٣]

قال العلامة الصنعاني رَحِمَهُ ٱللَّهُ: وهذه معية خاصة تفيد عظمة ذكره تعالى وأنه مع ذاكره برحمته ولطفه وإعانته والرضا بحاله.ا. ه [٤]

وعن أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ عن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ قال: "**إن الله عز وجل يقول أنا مع عبدي إذا هو ذكرني وتحركت بي شفتاه**" رواه ابن ماجه وصححه الألباني [٥]

ومن فضائله ومناقبه أنه من أعظم أسباب الثبات والفلاح

---

(١) . حسن.أبوداود برقم [٣٦٦٧] السلسلة الصحيحة برقم [٢٩١٦]

(٢) . «الحاوي للفتاوي» (١/ ٤٦٥).

(٣) . البخاري برقم [٦٩٧٠] مسلم برقم[٢٦٧٥]

(٤) . «سبل السلام شرح بلوغ المرام» (٨/ ٢٩٣ ت حلاق)

(٥) . صحيح. ابن ماجة برقم [٣٧٩٢] صحيح الترغيب والترهيب برقم [١٤٨٧]

قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا لَقِيتُمۡ فِئَةٗ فَٱثۡبُتُواْ وَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرٗا لَّعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ﴾ [سورة الأنفال:٤٥]

أخرج ابن أبي حاتم رَحِمَهُ ٱللَّهُ عن كعب الاحبار قال: ما من شيء أحب إلى الله من قراءة القران والذكر ولولا ذلك ما أمر الناس بالصلاة والقتال، ألا ترون أنه قد أمر الناس بالذكر عند القتال. ه [(١)]

ومن فضائله أنه حصن حصين يتحصن به العبد من عدوه

عن الحارث الأشعري رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ قال: " **إن الله أوحى إلى يحيى بن زكريا بخمس كلمات أن يعمل بهن ويأمر بني إسرائيل أن يعملوا بهن ... فقال إن الله أوحى إلي بخمس كلمات أن أعمل بهن وآمر بني إسرائيل أن يعملوا بهن، إلى قوله: " وأمركم بذكر الله كثيرا ومثل ذلك كمثل رجل طلبه العدو سراعا في أثره حتى أتى حصنا حصينا فأحرز نفسه فيه وكذلك العبد لا ينجو من الشيطان إلا بذكر الله**" الحديث رواه الترمذي وحسنه الوادعي والألباني رَحِمَهُمُ ٱللَّهُ [(٢)]

قال العلامة ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: فلو لم يكن في الذكر إلا هذه الخصلة الواحدة لكان حقيقا بالعبد أن لا يفتر لسانه من ذكر الله تعالى وأن لا يزال لهجا بذكره فإنه لا يحرز نفسه من عدوه إلا بالذكر ولا يدخل عليه العدو إلا من باب الغفلة فهو يرصده فإذا غفل وثب عليه وافترسه وإذا ذكر الله تعالى انخنس عدو الله تعالى وتصاغر وانقمع حتى يكون كالوصع وكالذباب

(١) . «تفسير ابن أبي حاتم» (٥/ ١٧١١).

(٢) . صحيح. أحمد برقم [١٧٨٠٠] الصحيح المسند برقم[٢٨٥] صحيح الجامع برقم [١٧٢٤]

ولهذا سمي الوسواس الخناس أي يوسوس في الصدور فإذا ذكر الله تعالى خنس أي كف وأنقبض قال ابن عباس : الشيطان جاثم على قلب أبن آدم فإذا سها وغفل وسوس فإذا ذكر الله تعالى خنس.ا.هـ [١]

ومن فضائله أنه أعظم ما اكتنزه المؤمن بل أعظم من الدنيا وما فيها

عن ثوبان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال لما نزلت والذين يكنزون الذهب والفضة قال كنا مع رسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ في بعض أسفاره فقال بعض أصحابه أنزلت في الذهب والفضة لو علمنا أي المال خير فنتخذه فقال:" **أفضله لسان ذاكر وقلب شاكر وزوجة مؤمنة تعينه على إيمانه**" رواه الترمذي صححه الألباني [٢]

ومن فضائله ومناقبه أنه حياة وتركه موت

عن أبي موسى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: " **مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكر ربه مثل الحي والميت**" متفق عليه وهذا لفظ البخاري [٣]

قال العلامة ابن القيم: سمعت شيخ الاسلام ابن تيمية قدس الله تعالى روحه يقول: الذكر للقلب مثل الماء للسمك فكيف يكون حال السمك إذا فارق الماء.ا. هـ [٤]

ومن فضائله ومناقبه أنه وصية رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ لمن استنصحه

عن عبد الله بن بسر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رجلا قال: يا رسول الله إن شرائع الإسلام قد كثرت

---

(١) . «الوابل الصيب – ط دار الحديث» (ص٣٦)

(٢) . صحيح الترمذي برقم [٣٠٩٤] صحيح الترغيب برقم [١٤٩٩]

(٣) . البخاري برقم [٦٠٤٤] مسلم برقم [٧٧٩]

(٤) . «الوابل الصيب – ط دار الحديث» (ص٤٢)

فأخبرني بشيء أتشبث به قال: "**لا يزال لسانك رطبا من ذكر الله**

"رواه أحمد والترمذي صححه الألباني[١]

ومن فضائله ومناقبه أنه من أعظم ما ينجو به العبد من عذاب الله

عن معاذ بن جبل رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ رفعه إلى النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَعَلَىٰآلِهِوَسَلَّمَ قال: "**ما عمل آدمي عملا أنجى له من العذاب من ذكر الله تعالى" قيل ولا الجهاد في سبيل الله قال ولا الجهاد في سبيل الله إلا أن يضرب بسيفه حتى ينقطع** "رواه الطبراني وحسنه الألباني[٢]

ومن فضائله ومناقبه أن أهله هم أهل السبق إلى جنات عدن

عن أبي هريرة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال كان رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَعَلَىٰآلِهِوَسَلَّمَ يسير في طريق مكة فمر على جبل يقال له جمدان فقال: "**سيروا هذا جمدان سبق المفردون" قالوا: وما المفردون يا رسول الله قال: "الذاكرون الله كثيرا**" رواه مسلم[٣]

ومن فضائله أنه سببا لصلاته جل وعلا على عبده

قال سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴿٤١﴾ وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٤٢﴾ هُوَ ٱلَّذِى يُصَلِّى عَلَيْكُمْ وَمَلَٰٓئِكَتُهُۥ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ۚ وَكَانَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا ﴿٤٣﴾﴾ [سورة الأحزاب:٤٣]. أسأل الله أن يعيننا وإياكم على ذكره وشكره وحسن عبادته والحمد لله رب العالمين.

---

(١) . صحيح أحمدبرقم [١٧٦٨٠] صحيح الترغيب برقم [١٤٩١] الصحيح المسندبرقم[٥٥٨]

(٢) . حسن. الطبراني في الكبير برقم [٣٥٢] صحيح الترغيب والترهيب برقم [١٤٩٧]

(٣) . "بَابُ الْحَثِّ عَلَى ذِكْرِ اللهِ تَعَالَى " برقم [٢٦٧٦]

الخطبة الثانية

الحمد لله الواحد الأحد الفرد الصمد وعد من ذكره بذكره ووعد من شكره بزيادة نعمه وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك ولا ند له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله وخيرته من خلقه وخليله وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا.

عباد الله أوصيكم ونفسي بتقوى والإكثار من ذكره فإنه رفعة في الدنيا والآخرة.

عباد الله: ومن فضائله وأعظم بها من فضيلة ومزية وشرف ورفعة ألا وهي ذكر الله له في الملأ الأعلى

قال سبحانه وتعالى: ﴿فَاذْكُرُونِيٓ أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُواْ لِي وَلَا تَكْفُرُونِ﴾ [سورة البقرة:١٥٢]

وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: "**يقول الله أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه إذا ذكرني فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وإن ذكرني في ملإ ذكرته في ملإ خير منهم** " متفق عليه(١)

وعن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ قال: قال **الله تبارك وتعالى: " يا ابن آدم إذا ذكرتني خاليا ذكرتك خاليا وإذا ذكرتني في ملاء ذكرتك في ملاء خير من الذين تذكرني فيهم** " رواه البزار وصححه الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ (٢)

(١) . البخاري برقم [٦٩٧٠] مسلم برقم[٢٦٧٥]

(٢) . صحيح. البزار برقم [٢٠٨٢] السلسلة الصحيحة برقم [٢٠١١]

قال العلامة ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: ولو لم يكن في الذكر إلا هذه وحدها لكفى بها فضلا وشرفا.ا. هـ[١]

ومن فضائله ومناقبه أن تركه حسرة وندامة

عن أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ عن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ قال :"**ما جلس قوم مجلسا لم يذكروا الله فيه ولم يصلوا على نبيهم إلا كان عليهم فترة فإن شاء عذبهم وإن شاء غفر لهم** "رواه أبو داود **والترمذي واللفظ له صححه الألباني**[٢]

وعنه رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ: "**ما من قوم يقومون من مجلس لا يذكرون الله فيه إلا قاموا عن مثل جيفة حمار وكان عليهم حسرة يوم القيامة** "رواه أبوداود وقال الألباني صحيح[٣]

ومن فضائله ثناء ربنا على أهله ومدحه لهم

فقال سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩٠﴾ ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَٰطِلًا سُبْحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴿١٩١﴾ رَبَّنَآ [سورة آل عمران:١٩٠-١٩١]

وقال جل وعلا: ﴿ فِي بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ يُسَبِّحُ لَهُۥ فِيهَا بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْءَاصَالِ

(١) . «الوابل الصيب - ط دار الحديث» (ص٤٢)

(٢) . صحيح. الترمذي برقم [٣٣٨٠] السلسلة الصحيحة برقم [٧٤]

(٣) . صحيح.أبو داود برقم [٤٨٥٥]الصحيح المسند برقم [١٣٢٨]السلسلة الصحيحة برقم [٧٧]

﴿٣٦﴾ رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ ﴿٣٧﴾ لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ ۗ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٨﴾ [سورة النور:٣٦-٣٨]

ومن فضائله أنه صِقَالة للقلوب من صدئها

عن عبد الله بن عمرو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ أنه كان يقول: "**إن لكل شيء صقالة وإن صقالة القلوب ذكر الله وما من شيء أنجى من عذاب الله من ذكر الله**" قالوا: ولا الجهاد في سبيل الله قال: "**ولو أن يضرب بسيفه حتى ينقطع** "رواه ابن أبي الدنيا والبيهقي صححه الألباني[١]

قال ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ: ولا ريب أن القلب يصدأ كما يصدأ النحاس والفضة وغيرهما وجلاؤه بالذكر فإنه يجلوه حتى يدعه كالمرآة البيضاء فإذا ترك صدئ.ا.ه [٢]

ومن فضائله أن جميع الأعمال إنما شرعت من أجل إقامته

قال الله تعالى: ﴿إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي﴾ [سورة طه:١٤]

قال العلامة ابن القيم رحمه الله: جميع الأعمال إنما شرعت إقامة لذكر الله تعالى والمقصود بها تحصيل ذكر الله تعالى.ا. ه[٣]

ومن فضائله ومزاياه أنه طمأنينة للقلب

---

(١) . صحيح. البيهقي برقم[١٩] صحيح الترغيب برقم [١٤٩٥]

(٢) . «الوابل الصيب – ط دار الحديث» (ص٤٠)

(٣) . «الوابل الصيب – ط دار الحديث» (ص٧٤)

قال الله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَطۡمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكۡرِ ٱللَّهِۗ أَلَا بِذِكۡرِ ٱللَّهِ تَطۡمَئِنُّ ٱلۡقُلُوبُ ٢٨﴾ [سورة الرعد:٢٨].

وفضائل الذكر كثيرة لا يتسع المجال لذكرها لكن هذه إلماحة وتذكير ببعضها لعل الله يحيي بها قلوبا غفلت وألسنا فترت وعقولا عن التفكر به شغلت والله المستعان.

واعلموا عباد الله أن أفضل الذكر هو ما تواطأ عليه القلب واللسان، واعلموا أن الذكر على نوعين ذكر أسماء الله وصفاته وذكر أمره وحكمه وشرعه فكل ذلك من ذكره جَلَّجَلَالُهُ.

فأديموا ذكره ليدام لكم بره وفضله أسأل الله ألا ينسينا ذكره وألا تطغينا نعمه عن شكره وأ أن يرزقنا وإياكم قلبا شاكرا ولسانا ذاكرا وأن يصرف عنا وعنكم كل سوء ومكروه.

والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبيه وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا.